باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

الماسونية في فرنسا

اعتراض

حضرة العالمين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف

اثبتما في مقتطف مايو الماضي خلاصة رسالة في هذا الموضوع نشرتها مجلة القرن التاسع عشر وقد عثرت في الجزء التاريخي من ذلك المختص على مزاعم ليست من الصحة في شيء فرأيت ان احول الانظار اليها وافندها مستنداً الى ما جاء في كتب الثقات من مؤرخي الماسونية

قال كاتب الرسالة "ان نبوليون الثالث اضطرَّ الماسون الى قبول رئيس اختارهُ لهم وصار رجال البوليس يدخلون المحافل الماسونية ويرون ما يجري فيها من الرسوم كأنها تحت سيطرتهم وانهُ امر بتعيين المرشال مكماهون رئيساً اعظم للشرق الاعظم" اما الاول فصحيح واما الثاني والثالث فخطأٌ في التحقيق والنقل وتحرير الخبر ان البرنس مورات (ابن مورات مرشال فرنسا وملك نابولي) انتخب رئيساً اعظم ظنّاً من الماسون ان انتخابهُ يعود بالفائدة على الماسونية فسلك سلوكاً مغايراً لسنن العشيرة وانحطت الماسونية وتحافلها في عهدهِ حتى ضاق الماسون ذرعاً بهِ فلما اوشك زمان رئاستهِ ان ينتهي ودنا ميعاد الانتخاب لمسند الرئاسة العظمى رشحوا البرنس جيروم نبوليون ورضي هذا بالترشيح فقامت قيامة مورات واتباعهُ وصاروا ينشرون الدكريتات بحل المحافل وشجب اعضائها وكثر القال والقيل فاصدر الامبراطور امراً عالياً عيَّن فيهِ المرشال مجنان[1] لامكماهون رئيساً اعظم وحدث في اثناء المشاحنات التي دارت بين مورات واضدادهِ ان هذا اصدر اوامر لشجب كثيرين من زعماء العشيرة فخنق الماسون من هذا الامر

(١) (المقتطف) الاصل مجنان وليس مكماهون وقد وقع الخطأ في الطبع العربي لا في الاصل الانكليزي

واخذوا يوالون الاجتماعات في دار الشرق الاعظم لمقاومة اوامره وفي احد هذه الاجتماعات دخل عليهم احد انصار مورات وطلب اليهم ان يحلوا الجلسة عملاً بامر الرئيس الاعظم وقال اذا لم تفعلوا استعنت بالبوليس ثم خرج وعاد بجماعة من البوليس فلما درى الماسون بقدومهم خرجوا الى مدخل الدار ونصحوا للبوليس ان يرتدّ عن المكان وبعد مجادلات وتحاورات عاد البوليس من حيث اتى وعاد الماسون الى الدار وكان ذلك في مايو سنة ١٨٦١

وفي اكتوبر من السنة عينها اصدر ناظر البوليس امرًا يمنع فيه مجلس الاستاذ الاعظم والماسون عامة من الاجتماع لانتخاب رئيس اعظم بحجة ان هذا المنع ضروري لحفظ الامن ويطلب تأجيل الاجتماع الى شهر مايو من السنة التي تليها [٢] وكان ذلك جميعًا قبل تعيين مجنان وفيما سوى حادثتين الحادثتين فلم يتعرض البوليس لشؤون الماسونية قط في عهد نابليون الثالث

ثم ان مجنان نال درجات الماسونية في يوم واحد لا في اسبوع من الزمان كما قال الكاتب وكانت ثلاثًا وثلاثين لا ثلاثًا [٣] فقط كما قال الكاتب والذي رقاه اليها احد انصار مورات وهو الرجل الذي استنصر البوليس لحلّ جلسة الشرق الاعظم كما تقدم وكان مجنان يجهل الرسوم الماسونية فلما درى بالخطإ الذي حدث امر بشجب الفاعل وتحاكمه وحطه عن وظيفته ودرجته [٤]

اما قول الكاتب ان الانكليز ادخلوا الماسونية الى فرنسا وتعيينهُ زمان ادخالها اليها بقوله انهُ كان سنة ١٧٢١ فامر لم يتحقق بعد والكتّاب على خلاف في تعيين الزمان وهم منقسمون بين ١٧٢١ و ١٧٢٥ و ١٧٢٧ و ١٧٣٦ [٥] واكثرهم على ان دخولها كان في هذه السنة الاخيرة. ولعلّ الكاتب يستند الى رواية للند [٦] الفلكي الفرنساوي ولولا خشية التطويل لاضفت الى هذا الاعتراض ملخّص تلك الرواية واتيت على الادلة التي تثبت فسادها

وانما اقول فيها ما قالهُ فندل المؤرخ الجرماني المشهور ان روايات للند وغيرها من هذا الباب اقاويل متضاربة

خليل ثابت

اسيوط في ٢٤ مايو ١٩٠٢

---

(٢) فندل صفحة ٤٧٢

(٣) «المقتطف» لم يذكر الكاتب عدد الدرجات ولكن المترجم حسب ان الشرق الاعظم يقتصر على الدرجات الثلاث فقال انها ثلاث

(٤) جولد مجلد ٥ صفحة ١٨٨

(٥) جولد وفندل

(٦) Lalande مدير مرصد باريس وُلد سنة ١٧٣٢ وتوفي سنة ١٨٠٧ وهو اول من كتب عن الماسونية في فرنسا على ما يظنّ وذلك في بضع صفحات من " Encyclopédie "

اختلاف الاديان

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

طالعت في الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين من المقتطف انتقادكم على كتاب فيصل التفرقة للغزالي . ونحن نوافق حضرتكم على عدم استحسان نشر بعض فقرات من هذا الكتاب في هذا العصر الذي تراعى فيهِ حرمة الاديان كما تفضلتم وذلك مثل قولهِ "ان اليهودي والنصراني كافران وكذا البرهمي والدهري" وان كان ذلك نتيجة لازمة لكل دين من الاديان الثلثة. لكننا نخالفكم في توجيهِ اللوم للمسلمين وحدهم فان النصارى ايضاً يصرّحون بتكفير المسلمين بل بتكفير بعضهم البعض في كتبهم الدينية التي تطبع وتنشر بين ظهرانينا ونكتفي هنا بذكر كتاب واحد منها (معتدل اللهجة خالٍ من الشتائم واللعنات) وهو الكتاب المعنون بخلاصة اللاهوت الادبي المطبوع في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٨٢ م فقد جاء في المجلد الثاني منهُ صحيفة ٩٧٨ تحت عنوان الدفنة الكنائسية ما نصهُ

س ١ من ينبغي حرمانهم الدفنة الكنائسية

ج ان الناموس العام يوجب حرمان الآتي ذكرهم

١ اي كافر كان سواء كان وثنيًا او يهوديًا او مسلمًا

٢ الخالع الذي يغادر الايمان المسيحي . ويندرج في هذا الحكم كل شرير يكتب صفحًا يقرر بها الابتيسموس (مذهب جحود وجود الله) او الديسموس (مذهب الجاحدين الوحي مع انهم يقرون بوجود الله) او البنتيسموس (مذهب القائلين ان الله انما هو العالم بمعنى جنس كلي شامل كل الموجودات) او يفوه بكلام يدل على جحود الوحي المسيحي

٣ "الهرطوقي" الجاهر بضلالهِ وكذا من يجاهر بالميل الى هرطقة ويحامي عنها الخ

وختم ذلك بقولهِ تنبيه ينبغي عند تكريس المقبرة ان يترك منها قسم متطرف بلا تكريس لتدفن فيهِ الاطفال الذين يموتون بلا عماد والكفرة الذين يسكنون بين المسيحيين وكل من يحرم الدفنة الكنائسية وليس من الضرورة ان يكون هذا القسم مفصولاً عن المقبرة بحائط او سياج او حفرة عميقة بل يكفي فيهِ ان يكون مميزًا بعلامة ما (انتهى)

فهذا لو نصح الفريقان بالكف عن طبع ونشر مثل هذه الفقرات مراعاةً للزمان والمكان وتوطيدًا للحب والوئام اللذين هما اقصى امالنا وغاية مشتهانا والسلام

دمشق احد المشتركين

(المقتطف) لقد اصاب حضرة الامام الفاضل في ما كتب . فان غاية ما يتناهُ كل راغب في خير ابناء نوعهِ متألم مما اصابهم من التمزيق والتشتيت ان يحب جميع الناس بعضهم بعضاً اخوة وان يسعوا في ما يزيل اسباب الشقاق ويمكّن عُرى الوفاق ونحن نلوم كل الذين يكفّرون غيرهم مهما كان مذهبهم

باب الزراعة

زرع القطن المصري في اميركا

قرأنا منذ مدة ان الاميركيين امتحنوا زرع القطن المصري في بلادهم وان المستر لستر دوي كتب رسالةً في هذا الموضوع . وقد اطلعنا على هذه الرسالة الآن وها نحن موردون خلاصتها هنا افادة للقراء . ولاطمئنان الذين يخشون ان تقاوي القطن المصري تزرع في اميركا فيصير قطنها مثل قطننا ويقوم مقامهُ قال الكاتب :

ان القطن المصري من اهم ما يرد الى الولايات المتحدة الاميركية من ذوات الالياف وشعرتهُ متوسطة في طولها بين القطن الابلند وقطن السي ايلند وهي دقيقة ولكن مزيتها الكبرى في متانتها ومرونتها واستعدادها للتجعّد فتشتبك الشعرات بعضها ببعض حينما تغزل ويكون منها خيط متين جداً ولو كان دقيقاً جداً . واذا كان القطن المصري في حالة جيدة فلهُ لمعان جميل وملمس زيتي ناعم . والآلات التي تستعمل لتحضير قطن الابلند وغزلهِ لا تصلح لتحضير القطن المصري وغزلهِ . وينسج من القطن المصري منسوجات لا تنسج من القطن الابلند ولا من السي ايلند ولذلك لا يخشى من انهُ يناظر القطن الاميركي رأساً . واكثر ما يُستعمل فيهِ الجوارب الدقيقة الغالية الثمن ونحو ذلك مما يحبك حبكاً ويستعمل ايضاً للمزج مع الحرير والصوف ولغزل الخيوط الدقيقة التي تصنع منها الدانتلا

وقد زاد الوارد من القطن المصري الى اميركا من ٢٠٠٠٠٠ رطل سنة ١٨٨٤ الى اكثر من ٤٣٠٠٠٠٠٠ رطل سنة ١٨٩٦ ثم هبط قليلاً بسبب قلّة المحصول في القطر المصري . وهاك مقدار ما ورد منهُ الى الولايات المتحدة الاميركية في السنوات العشر الماضية مع ثمن الوارد